

**حرمان الأيتام من بيئاتهم الأسرية وانعكاسه على سلوكهم الاجتماعي  
(دراسة ميدانية في دار الدولة للبراعم / ديالى)**

م. دنيا جليل إسماعيل  
م. قيس احمد محمود  
جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية

**ملخص البحث**

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على حرمان الأيتام من بيئتهم الأسرية وانعكاسه على سلوكهم الاجتماعي دراسة ميدانية في دار الدولة للبراعم / ديالى .

١. وقد اعد لهذا الغرض استبانة مؤلفة من (٢٥) فقرة على كل الأيتام المستفيدين في دار الدولة للبراعم / ديالى، والبالغ عددهم (١٥) مستفيدة، وقد عرض البحث الآثار والمشكلات السلوكية التي تتعكس على السلوك الاجتماعي للأيتام بسبب حرمانهم من بيئتهم الأسرية وهي عدم القدرة على التكيف وخلق علاقات اجتماعية مع الآخرين وبوسط مرجع قدره (٢٦) .

٢. لا توجد لديه رغبة في اللعب والتفاعل مع الآخرين.

٣. يميل إلى اللعب وحده.

٤. يفتقد الشعور بالحب والحنان .

٥. يشعر بالعزلة والوحشة.

٦. تتصف شخصيته بالحزن والكآبة.

٧. يعاني من أمراض نفسية وتظهر عليه أعراض عصبية.

٨. يشعر بالقلق والخوف المستمر.

٩. ليس لديه ثقة بنفسه، يتصرف سلوكه الاجتماعي بالعدوانية والغضب.

١٠. فضلاً عن شعوره بالذنب واحتقار الذات وصدمة الحرمان من البيئة الأسرية.

١١. كذلك ميله إلى الكذب والغش وسرقة حاجات الآخرين وقد حصلت على وسط مرجع قدره (١٣).

**ABSTRACT**

The current research aims to identify the orphans deprived of family environments and reflection on social behavior in a field study in the state House of buds / Diyala

It has been prepared for this purpose a questionnaire consisting of (25) paragraph to all the orphans of beneficiaries in the House State of the sprouts / Diyala, totaling (15) beneficiary, has introduced Search effects and behavioral problems that are reflected on the social behavior of orphans deprived of family environments, a lack of ability to adapt and create social relationships with others

and central reference of (2.6), he has no desire to play and interact with others and tends to play alone, missing the feeling of love and compassion and feel of isolation and loneliness and characterized his sadness and gloom, suffering from a psychiatric illness show symptoms of neurotic, feel concerned and constant fear and had no self-confidence, social behavior is characterized by aggressiveness and anger as well as his feelings of guilt and self-contempt and shock deprivation of a family environment, as well as a penchant for lying, cheating and stealing others' needs has got a center-weighted amount (1.3)

## الفصل الأول

## التعريف بالبحث

### مشكلة البحث

تعد الأسرة الهيئة الاجتماعية الأولى التي تكون مسؤولة عن إعداد الفرد لمستقبل حياته، والقيام بدوره في المجتمع، والتي تنقل إليه الآراء والمعتقدات والقيم والعادات السائدة في ذلك المجتمع، إذ يتم إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية عن طريق الأم بالدرجة الأولى ثم الأب يليها باقي أفراد الأسرة فهم يساعدونه على إشباع هذه الحاجات اشباعاً كافياً من خلال الحب والمودة والحنان (عبد الله، ١٩٨٠، ص ٣٨)

وانطلاقاً من مقوله جون بولين (John Bolin) ليس هناك مكان مثل المنزل، والذي يقصد فيه الإشارة لدور الأسرة في تربية الأطفال وتنشئتهم وتطبيعهم، فلقد وجد كثير من الباحثين إن الحرمان من الأسرة يؤدي إلى ازدياد معدل المشكلات السلوكية وانخفاض مستوى حل المشكلات عند الأطفال، وان أطفال الملاجئ يشعرون بعدم الأمان والخوف والتوتر وإنهم أقل تكيفاً من نظرائهم الذين يعيشون حياة طبيعية في كنف أبوיהם.(الكردي، ١٩٨٠، ص ١٦٩) وبما إن الطفل الأقل قدرة على مجابهة تلك الظروف، وهو الذي يحتاج إلى رعاية متعددة ويعتمد على غيره وخاصة أسرته ووالديه في تلبية احتياجاتهما المادية والنفسية والتربيوية، فكيف إذا تعرض الطفل إلى ضغوط كبيرة في حال غياب البيئة الأسرية الطبيعية من أب وأم والحرمان منهم، بل وإيداعهم في مؤسسات رعاية بعيداً عن حضن ودفء العائلة.(الشريف ٢٠٠٢، ص ٣).

ومن المعروف إن الحرمان من الرعاية الأسرية، نتيجة لفقدان الوالدين، قد يتربى عليه وجود مشكلات نفسية، سلوكية، اجتماعية، مما يدفع تلك الشريحة إلى اللجوء للعدوان للتغلب على بيئتهم وإرغامها على تحقيق مطالبهم، كما يكسب صفة العناد والتي تسبب ازعاجاً مستمراً للعاملين في الدور الإيوائية.(الفقيهي، ٢٠٠٦، ٢).

وان الطفل المحروم من الرعايا الأسرية يفتقد الشعور بالحب الذي حرم منه وان الصورة التي قام برسمها تملأها مشاعر الحزن والاكتئاب والشعور بالعدوان وانخفاض تقدير الذات وان طبيعة الحياة داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية معناه حرمانهم من بيئه الأسرة الطبيعية ومعطياتها، إذ تتصف هذه البيئة بوصفها جافة بعيدة عن الأسرة الطبيعية والجود الأسري المألف الذي تسوده الألفة والمحبة خاصة إنهم لم يخوضوا تجربة الاندماج في المجتمع، إذ إنهم يعيشون في حدود مكانية لا يجوز لهم تجاوزها كما إن طبيعة الجماعة تتسم بالتقدير والالتزام بالنظام الذي تفرضه الطبيعة الوظيفية للمؤسسات، مما يجعل الطفل يشعر بالوحدة والعزلة مفتقداً لمتطلبات النمو: الحب والحنان والتقدير والأمن والاستقرار النفسي والانتماء والحرية والاستقلال الفردي والخصوصية وغيرها من الاحتياجات المكونة للشخصية

السوية، مما ينعكس على توافق العمر وبين استقرارهم الاجتماعي، وظهور المشكلات السلوكية وتأثيرها على سلوكهم الاجتماعي وهذه هي مشكلة البحث التي سنستعرض جوانبها الأخرى في بقية صفات البحث.

### **أهمية البحث:**

الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تعامل معها الطفل وهي البيئة الثقافية التي يكتسب منها لغته وقيمه وتأثير في تكوينه الجسماني والنفسي والاجتماعي وهي المسؤولة عن تحقيق التكيف الاجتماعي له. (قديل، ٢٠٠٤، ٣٨).

وان الحرمان من الوالدين له ضرر كبير على مستقبل الأطفال كما إن الانفصال أو الإيداع في المؤسسات وإبعاد الطفل عن جو الأسرة يولد فقدان الأمان النفسي والطمأنينة والاستقرار الاجتماعي. (السالم، ١٩٨٠، ١٠).

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الأوضاع الصعبة التي عاشها الأطفال العراقيين الذين عانوا ويلات الحرمان الأسري سواء على صعيد الحرمان الجزئي أو الحرمان الكلي.

واكتسبت الدراسة أهميتها من الفئة التي تدرسها والتي فقدت الرعاية الأسرية ومن ثم فهي بحاجة للوقوف عليها وعلى مشكلاتها وما يمكن أن يؤدي إلى عدم توافق أفراد هذه الفئة مع ذواتهم ومجتمعهم فهم جزء من المجتمع الذي يعيشون فيه وان كانت هناك حدود مكانية واجتماعية قد تعيقهم عن مد جسور وبناء علاقات متينة مع بقية أفرادها وربما ترجع أسبابها لقصور في إكسابهم لمهاراتها الاجتماعية بسبب الحرمان العاطفي أو بسبب المشكلات السلوكية.

**هدف البحث:** هو التعرف على المشكلات السلوكية لدى الأطفال الأيتام والمحرومين من الرعاية الأسرية وتأثيرها على سلوكهم الاجتماعي.

**حدود البحث :** - يتحدد البحث الحالي بالاطفال الايتام المستفيدين في دار الدولة للبرامع /ديالي.

### **تحديد المصطلحات:**

#### **أولاً: الحرمان**

الحرمان في اللغة: (حرم) فلاناً الشيء - حرماناً: منعه إيه (هارون، ١٩٦٠، ١٩٨).

الحرم: المنع، والحرمان نضيفه الإعطاء والرزق. (ابن منظور، ١٩٩١، ١٢٥).

والتعريف الإجرائي للحرمان: هو الشعور بعدم وجود أشياء وحاجات يحتاجها الإنسان تكون مهمة لبناء وتشكيل شخصيته.

**ثانياً: الحرمان الأسري:** هو الانفصال عن الوالدين، فالحرمان من الوالدين هو حرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبدل الوجданى الدائم بالوالدين. (الصحاح، ١٩٨٣، ١٨).

ويعرف أيضاً بأنه حرمان الطفل من الأب وألام الطبيعيين قبل أن يوثق بهما علاقة لما يترب عليه من انقطاع الإشباع الكمي والكيفي للحاجات النفسية والبيولوجية، ومن ثم فإن الانفصال يضفي إلى خبرة الحرمان الذي يحدث عندما يودع الطفل في مؤسسته الاجتماعية حيث لا تتاح له فرصة عقد علاقة مستمرة مع بديل الوالدين أو لا ينتقى رعاية أمومية وأبوية كافية تسمح له بالتفاعل الحقيقي مع الصور الوالدية بصورة سليمة. (العربي، ١٩٨٨، ٦٣)

**والحرمان الأسري اجرائياً:** هو غياب الطفل عن أسرته الطبيعية من أب وأم وإخوة وإبداعه في أحد المؤسسات التي تعنت باليتامى سواء كان ذلك بموت أحد الوالدين أو بسبب الطلاق.

### ثالثاً: الأيتام:

**اليتيم لغوياً:** اليتيم مفرد وجمعه أيتام ويتامى ، واليتيم من فقد الأب وكل شيء مفرد يعز نظيره فهو (يتيم) (الرازي، ١٩٨٣، ٧٤١).

**واليتيم اصطلاحاً:** هم الأولاد الذين لا آباء لهم وما قسمان: اليتامى ومجهولين النسب ومنهم اللقطاء.

**واليتامى في اللغة والشرع:** هم من فقدوا آباءهم ويصبح أن يلحق بهم الذين غاب آباءهم ولم يتركوا لهم ما ينفقون منه ومثلهم الذين حكم على آبائهم بأحكام مقيدة للحرية تجعلهم يفقرون الراعي والكافل مدة تتنفيذ العقوبة.

ولا يعد في لغة العرب والشرع يتاماً من فقد أمه دون أبيه ويصبح إن يكون بالنسبة للحضانة محتاجاً إلى رعاية تشبه رعاية الأم أو تقاربها (أبو زهرة، ١٩٧٥، ١١٩). واليتيم موضوع البحث هو المستفيد أي انه اليتيم الذي يتمتع بالرعاية الحكومية وتكون رعاية الدولة له بسبب تصدع أسرته، بوفاة احد الوالدين أو كلاهما، أو بسبب عدمأهلية الوالدين لرعايته وتعهد بتلك الرعاية إلى مؤسسة حكومية.

**رابعاً: المشكلات السلوكية:** وهي اضطرابات وظيفية في الشخصية، نفسية المنشأ تبدو في صورة أعراض نفسية وجسمية مختلفة وتؤثر في السلوك الاجتماعي فتعمق تفاقمه النفسي وتؤثر على ممارسة حياته السوية في المجتمع الذي يعيش فيه. (محمد، ٢٠٠٣، ٢٠٦).

وتعرف بأنها سلوك يصدر من الطفل ويكون هذا السلوك غير مرغوب وتكون نتائجه غير مرضية لآخرين المحيطين به، ويتصنف هذا السلوك بالتكرار وتتحدد المشكلات السلوكية في العداون والتمرد والكذب والعنايد. (المصدر السابق، ٢٠٠٣، ٢٠٧).

**التعریف الإجرائی للمشكلات السلوكیة:** سلوك ظاهر يصدر من الطفل المحروم، ويكون هذا السلوك غير مرغوب ون تكون نتائجه غير مرضية للأخرين المحیطین به.

**خامساً: المؤسسات الإيوانیة:** الإيواء: هو مأوى وتشق کلمة المأوى من الإيواء أي المکان الدائم الذي يل جاً إلیه الإنسان وتطلق هذه الكلمة على المکان الذي يل جاً إلیه الإنسان وتطلق هذه الكلمة أيضاً على المکان الذي يربى فيه الأطفال أو يودعون لظروف أسرية تحول بين هؤلاء الأطفال وأسرهم الحقيقة.

**المؤسسات الإيوانیة:** دار لإيواء الأطفال من الجنسين المحرومین من الرعاية الأسرية تقوم الرعاية داخل هذه المؤسسة على الرعاية الجماعية من حيث إقامة الأطفال مع المشرفة(الأم البديلة) في حجرة كبيرة وهم من مراحل عمرية متشابهة ويتراوح عددهم من (٨-١٠) أطفال في الحجرة الواحدة، ويتناولون طعامهم في مطاعم واسعة لكل أطفال المؤسسة ويعيش فيها الأطفال حیاة تخلو من الفردية والشعور بالخصوصية.

## الفصل الثاني

### أدبیات نظریة ودراسات سابقة

**اولاً: الحرمان:** موقف ضاغط على الإنسان وهو حالة شعوریة داخلیة عند الإنسان تنشأ من عدم تمکنه من إشباع حاجة أو أكثر من حاجاته الأساسية أو الشخصية نتيجة لذلك يستشعر بعوز نفسي.(الشطي وأبو سنینه، ١٩٨٩، ٥٨)

**ثانياً: الحرمان الأسری:** هو الانفصال عن الوالدين وما في ذلك من فقدان الأثر الخاص الذي يتبعه الرباط العائلي، فالحرمان من الوالدين هو حرمان من سبل الحياة الأسرية الطبيعية بما ينطوي عليه من انقطاع العلاقات والتبدل الوجданی الدائم بالوالدين، ومن ثم فان الانفصال يفضي الى خبرة الحرمان.(القامح، ١٩٨٣، ١٨).

وأيضاً هو كل طفل يرفض أو بهمل من قبل والديه أو احدهما أو من قبل الذين يقدمون برعايته سواء كانوا أشخاصاً طبيعيين أو اعتباريين، أو هو ذلك الذي لا يحصل على إشراف وتجویه اسري مناسب وعلى الرعاية التي تتطلبه مرحلة نموه أو الذي يتعرض لإساءة معاملة في مظاهره الجسمیة والنفسيّة والاجتماعية أو الطفل غير الشرعي والقطط كما يدخل مفهوم الطفل المحروم في جوانب أكثر خصوصية حيث يتصل بقيام الأطفال بعمليات التسول والسمسرة وتجارب السلع والمواد المحرمة كالمخدرات أو بعملهم في مجالات لا تناسب نموهم وقدراتهم وتحرمه من الدراسة ومن إشباع حاجاتهم الأخرى.(النواوي، ١٩٩٢،

(٧٢)

والطفل المحرم هو الطفل الذي يفقد والديه الأب والأم معاً منذ ولادته وانعدام بدائل شخصية ثابتة له، الأمر الذي يفقد شكل الحياة الأسرية مما يؤدي إلى إيداعه في إحدى المؤسسات.

**أنواع الحرمان:** ومن أنواع الحرمان التي يتعرض لها الإنسان حرمانه من الأسرة ومن علاقته الوثيقة والحميمة بها نتيجة للموت أو الطلاق أو أي سبب آخر قد يتعرض له ويحرمه من مصدر دفنه وحناته وهذا الحرمان يأخذ نوعين:

- أ. أنواع الحرمان: لقد ميز (مصطفى فهمي، ١٩٦٧، ٧٩) بين نوعين من الحرمان.  
وهذان النوعان هما:

١. أن يكون الطفل منفصلاً عن الأسرة ومحروماً منها كاملاً لسبب من الأسباب كالطلاق والموت، وهذا ما تعتني به الدراسة الحالية.

٢. أن يكون الطفل محروماً عن أمه حرماناً جزئياً، كان يعيش معها ولكنها لم تستطع أن تمنحه الحب الذي يحتاج إليه وهذا النوع من الحرمان يحدث في إحدى الحالات الآتية:-

أ. عدم وجود الجو الأسري اطلاقاً، ويحدث ذلك بسبب التقلب الانفعالي وعجزها عن إقامة علاقات أسرية صحيحة ويرجع ذلك بدوره إلى إنهم حرموا أثناء طفولتهم من الحياة البيئية السوية وهكذا نرى أنفسنا أمام حلقة مفرغة أطفال حرموا من الحياة البيئية الصحيحة فحرموا أبناءهم من هذه الحياة.

ب. وجود الجو الأسري مع عجز الوالدين لسبب ما عن أداء وظيفتها لاحتضان وإيواء الأطفال بشكل مستمرأ.

والحرمان الكلي يعد له تأثير كبير على حياة الطفل في كافة النواحي السلوكية والاجتماعية والتربيوية الأمر الذي يؤدي إلى الوقوع بالمشكلات المتعددة، وزيادة حدتها. المحروم في القرآن الكريم والسنة والقانون الدولي:

١. القرآن الكريم : حفل القرآن الكريم باليتيم والأيتام بصفة عامة حيث ورد ذكرهم في ثلاثة وعشرين موضعاً، مجملها يرحب بالاهتمام بالأيتام والإنفاق عليهم ودفع كامل حقوقهم المالية والاجتماعية، وأيات أخرى تحذر من أكل ماله أو عدم دفع مستحقاته أو الإنفاس منه ومن هذه الآيات يقول الله تعالى ﴿لَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِمَا تَرَكَ هِيَ أَخْسَنُ حَسَنَةٍ يُلْعَنُ أَشَدَّهُ﴾ (الإمام: ١٥٢)

٢. السنة النبوية: وردت أحاديث كثيرة في السنة النبوية والسيرورة توجه للاهتمام بالأيتام ومراعاتهم والحفظ على نفسياً لهم وأمورهم الاجتماعية، بعد فقد معيلهم وتدعوه

للمحافظة على أموالهم من الضياع حتى لا يكونوا عرضة للهلاك ومن هذه الأحاديث:  
 عن سهل بن سعد (رض) قال : قال رسول الله (ص) : أنا وكافل اليتيم هكذا ، وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى وفرج بينهما . (رواه البخاري) وعن أبي هريرة (رض) قال : قال رسول الله (ص) : كافل اليتيم له أو لغيره - أنا وهو كهاتين في الجنة ، وأشار الراوي وهو مالك بن انس بالسبابة والوسطى . (رواه مسلم) (النووي ، ١٩٩٢ ، ١١٣)

٣. رعاية الأطفال المحرمون في القانون الدولي: تحظى رعاية الأطفال باهتمام في معظم دول العالم، حتى الأمم المتحدة وضع ميثاقاً لحقوق الأطفال تلزم به جميع الدول الأعضاء باحترامه وتطبيقه في دولها، وذلك لما للأطفال من دور فاعل في بناء مستقبل العالم وليس بناء وطنهم فحسب:

#### **القانون الخاص برعاية الأيتام والمحرمون والضحايا:**

وقد نص الميثاق في المادة رقم (٢٠) من اتفاقية حقوق الطفل الخاصة بالأطفال المحرمون على أن :

١. للطفل المحرم بصفة مؤقتة أو دائمة من بيته العائلي، أو الذي لا يسمح له، حفاظاً على مصلحته الفضلى، بالبقاء في تلك البيئة، الحق في حماية ومساعدة خاصيتين توفرهما الدولة .
٢. تضمن الدول الأطراف، وفقاً لقوانينها الوطنية، رعاية لمثل هذا الطفل.
٣. يمكن أن تشمل هذه الرعاية في جملة أمور، الحضانة أو الكفالة الواردة في القانون الإسلامي أو التبني، أو عند الضرورة الإقامة في مؤسسات مناسبة لرعاية الأطفال . (يوسف ، ٢٠٠٠ ، ٧٥)

فالقانون الدولي يولي رعاية خاصة بالأيتام والمحرمون، ويعطي الحق لهذا الطفل بالعيش في حياة كريمة بين أهله أو من يحتضنه أو من المؤسسات الخاصة لرعايته والقيام بأموره في جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

#### **رعاية الأيتام في الإسلام:**

تعتبر رعاية الأيتام في الإسلام من أسمى الغايات وأنبلها، وتشمل ثلات نواحي رئيسية هي :

١. الرعاية المالية: فقد رأينا الآيات والأحاديث التي تحض على رعاية أموال اليتيم أو الإنفاق عليه، ومنذ ذلك ما روي عن النبي (ص) انه قال: من قبض يتينا بين المسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله تعالى أوجب الله تعالى له الجنة لأن يعمل ذنباً لا يغفر له. رواه الترمذى . (الخياط ، ١٩٨١ ، ٢٤١)

٢. الرعاية الاجتماعية: دعا الإسلام إلى رعاية الأيتام اجتماعياً وضمهم وكفالتهم، ومررت بنا أحاديث كثيرة في كفالة اليتيم والكفالة تعنى الضمانة، والكافل الذي يتعهد رعاية

الصغير أو اليتيم، وقد روس ابن ماجه في صحيحه عن أبي هريرة (ﷺ) قال : قال رسول الله (ﷺ) "خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين يشير بأصبعيه".

**٣. الرعاية النفسية:** لا يكفي أن نطعم اليتيم ونلبّي حاجاته المادية من مأكل ومشروب فحسب وإنما تتعدى الرعاية إلى الحاجات النفسية والعاطفية والتي تعتبر من الحاجات الأساسية للأيتام فهو حاجة إلى الأمان والاطمئنان وهو حاجة للحب للانتماء، وقد كانت تعاليم الإسلام حاثة على معاملة اليتيم معاملة طيبة، مراعاة لنفسيته، لأنّه حين فقد أباً شعر بالحاجة إلى من يحميه، ويقوّي عزيمته وأصابه شيء من الذل والانكسار، وقد كان يجد في أبيه داعيًّا حاميًّا ، مليئًا لما يريد، فلما فقده وشعر بالوحشة فكان لا بد من التعبير عليه لئلا ينشئ منطويًا منعزلاً سبيلاً للنظر للناس. (المصدر السابق

(نفسه، ١٩٨١، ٢٤٢)

### حاجات الأطفال الأيتام المحروم من البيئة الأسرية:

- **الحاجة إلى المحبة والحنان:** لقد فقد اليتيم والده أو والدته، أي أنه فقد منبع العطف الحقيق والمحبة الصادقة و يجب عليها تلبية حاجته هذه، بان نعامل الطفل بكل لطف، ونداعبه إذ إن رسول الله (ﷺ) كان عندما يرى الأيتام يجلسهم إلى جانبه أو على فخذه، ويمسح على رؤوسهم ويقول إن الله يؤجر الفرد عندما يمسح من الشعر بيده على رأس اليتيم .

- **الحاجة إلى التعليق والتبعية:** ومعنى ذلك إن الطفل الفاقد لوالدته بحاجة إلى من يناديها بكلمة أماه، وخاصة عندما يكون مريضاً ويحتاج إلى مراقبة وعناء أكبر، أو أثناء النوم ويبدأ بالبحث عن والدته أو لغرض قضاء أحد حوائجه، إذ يجب أن يمتلك من يختاره أباً أو أمّاً لكي يتأكد من توفير الحماية له من قبلهم.

- **الحاجة إلى المواساة:** الطفل بحاجة إلى من يستمع لأمره ويهتم بشكوah ومعاناته التي تواجهه في مختلف الأحيان، فلو أفصح عن إحدى همومه إن يقرروا له لو طلب منهم الاستماع إلى مسألة ما يحب أن يستجيبوا له، إن اللجوء إلى هذا الأسلوب والعمل بهذه المسؤولية تجاهه سيؤدي إلى إضفاء حالة من الهدوء والسكينة عليه.

- **الحاجة إلى الضبط والسيطرة:** صحيح انه يتيم، ولكن يجب أن لا تصبح معاملتنا إياه بالعطف والحنان سبباً لأن يشعر بأنه قادر على الإقدام على أي عمل يريد هو وان أحدا لا يرقبه أو يمنعه في ذلك : إذ قال الرسول (ﷺ): أدبوا الأيتام كتأديبكم لأبنائكم، وبعبارة أخرى فالأساس في ذلك راعوا الله فيهم واعتبروا أنفسكم آباءهم ففي هذه الحالة سوف لن تخذل عواطفهم ومشاعرهم.

- الحاجة الى المداراة: يجب مداراه اليتيم كما يجب عدم جرح مشاعره أثناء تربيته، كما هو حالنا عادة مع أطفالنا الآخرين، ويجب أن نأخذ في حسباننا قلبه الكسير، ونعلم بأنه سريع البكاء إذ إن البكاء يهز العرش كما قال الرسول ﷺ "إذا بكى اليتيم اهتز العرش" (القائمي، ١٩٩٤: ١٨٧-١٨٨)

### الآثار المترتبة على الحرمان:

قد يتعرض الأطفال للحرمان من الأب أو الأم أو من الأبوين معاً سواء كان الحرمان بالانفصال (الطلاق) أو بالموت فيقلب الجو الأسري الذي يعيش الطفل في كنفه إلى جو اجتماعي غير مستقر، ويتميز بالقلق والتوتر واضطراب العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، بل إن الطفل بمفرده يتأثر وتتوثر علاقته بما يؤدي إلى سوء التكيف وقد تظهر عنده مظاهر اللاسوية. وقد ثبت لدى علماء النفس إن الخبرات المؤلمة في الطفولة تكتسب مواقف يدرك فيها الطفل عدم تقبيله، مما يشعره بعدم الطمأنينة والتعاسة، وكلها خبرات تتمي فيه الاستعداد لللقاء وتكون مفهوم سلبي عن الذات مما يؤثر على توافقه في مراحل حياته التالية كما يشير فاروق جبريل إلى إن الحرمان من الرعاية الوالدية هو أول الأسباب المؤدية إلى الاضطراب في شخصية الأبناء، وتتحدد درجة الضرر من الحرمان بمدى العلاقة بين الطفل ووالديه (أو أي منهما) قبل الحرمان وبالسن التي يتم عندها الحرمان، وتختلف باختلاف نوع الرعاية البديلة وحالة الطفل الصحية والظروف والملابسات المحيطة وقت الحرمان وتشير الدراسات إلى إن الحرمان من الوالدين يؤدي إلى نتائج صعبة على الطفل، منها: (Ahmad & mohammed, 1996:P.46)

#### ١. تعطيل النمو الجسمي والذهني والاجتماعي:

تشير الدراسات إلى إن الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة تؤثر على بناء الطفل من النواحي الجسمية والذهنية والاجتماعية، وتکاد كل البحوث تتفق على إن مستويات النمو تهبط هيوباً كبيراً في نهاية السنة الأولى من العمر وذلك في حالة الحرمان من رعاية الأم وخاصة عندما ينشأ الطفل في مؤسسة، وإن مثل هذا التأخير يلاحظ أيضاً في السنة الثانية حتى الرابعة، وكلما طال بقاء الطفل في المؤسسة أي بعيداً عن البيئة زاد الهبوط في مستويات النمو. وإن حرمان الطفل الصغير لفترة طويلة من عنابة الأم قد يكون له آثار خطيرة وعميقة على خصائصه وشخصيته وبالتالي على مستقبل حياته.(احمد، ١٩٨٧، ٩٦).

#### ٢. اضطراب النمو النفسي (اضطراب تكوين الأنماط والأنماط الأعلى):

يعتبر النمو النفسي للطفل أحد نتائج الحياة الأسرية السليمة التي يحياها الطفل مع أبيه، ويشير المليجي إلى إن النمو النفسي رهن بظهور عاطفة الحب لامه وأبيه وبعد إن كانت

بينه وبين أمه رابطة فسيولوجية ، تصبح رابطة عاطفية مستقلة عن الحاجات الفسيولوجية والمطالب النفعية.

كما أكد فهمي إلى انه خلال العامين الثاني والثالث تتكون الذات الشعورية للطفل، ويرجع الفضل في تكوين هذه الذات إلى المرتبة الأولى وهي الأم، والذي يحدث إن الأم تهتم فتعطف عليه وتشبع حاجاته الجسمية والنفسية فهي التي تحمله وتعطيه الثدي وتضمه بين ذراعيها ويمر تكوين ذات الطفل في مراحل :

**المرحلة الأولى:** وتختضع فيها الذات لمبدأ اللذة، فنجد الطفل يقوم بكل سلوك يحقق له اللذة ويبعد عنه الألم، هذا هو المبدأ الذي يسيطر على سلوك الطفل في العام الأول وجاء من الثاني.

**المرحلة الثانية:** نجد فيها الأم بالقيام بتوجيهات نتيجة عدم رضاها عن سلوك الطفل الذي يسعى به وراء مبدأ اللذة فهي تعاقبه إذا قام بسلوك لا يرضيها، فنجد الطفل يعدل من سلوكه وهذا هو التكوين الطبيعي للانا اللاشعورية. (يوسف، ٢٠٠٠، ٩٧)

ولم يقتصر الناتج عن الحرمان على ما سبق بل تؤكّد البحوث والدراسات إن للحرمان آثاراً سلوكيّة نوعية للسلوك وتبين في حدة تلك المشكلات، حيث يعتبر الباحث إن تلك المشكلات السلوكيّة ليست مرضًا بل هي أعراض لخبرات واضطرابات سابقة يظهرها الطفل وتؤثر في حياته النفسيّة والاجتماعيّة، وتؤثر دراسياً عليه كما تظهر آثار بعيدة المدى لمشكلات نوعية لدى الأطفال.

تخيّم الآثار المترتبة على الحرمان من الوالدين إلى آثار قريبة المدى وأثار بعيدة المدى:  
أولاً: وتمثل الآثار القريبة المدى في الآتي :

١. استجابة عدوانية تجاه أبيه عند عودة الاتصال بها. الإلحاح المتزايد في طلب الأم وبديلاتها مرتبط في الرغبة الشديدة بالتملك.
٢. تعلق سطحي بأي شخص بالغ في محيط الأسرة .
٣. انسحاب بلا مبالغة من جميع الروابط الانفعالية.

**ثانياً: الآثار بعيدة المدى:**

فتشير الدراسات إلى وجود آثار بعيدة المدى يمكن أن تصبح أحياناً نوبات على الأطفال الذين يمرّون بخبرات مؤلمة نتيجة للحرمان الشديد من الوالدين.

١. تكوين ميول مضادة للمجتمع وعدم القدرة على تكوين النطق والكلام واستمرارها طويلاً.
٢. تأخّر في النمو العقلي واستمرار ذلك حتى المراهقة.
٣. تأخّر في النمو الجسيمي والحركي .

٤. اتصف سلوكهم بالعدوانية ضد الآخرين كالضرب وتدمير الممتلكات.
٥. الغضب والسرقة والكذب.
٦. الميل للاتكالية والاعتماد على الكبار.
٧. عدم القدرة على التكيف الاجتماعي والانفعالي والميل للانزعاج والبرود الانفعالي واستمرار ذلك حتى المراهقة. (سماره، ١٩٨٩، ٦٨-٦٩).

#### **مؤسسة رعاية الأيتام دار الدولة للبراعم / ديالي:**

تأسس دار الدولة للبراعم / ديالي عام ٢٠١٠، ويتألف الدار من كادر وظيفي عدد (٣) موظف + منسق صحي لكي تستقبل الأطفال الأيتام الذكور بين عمر ٦ سنوات إلى ١٨ سنة حيث استقبلت الدار (١٢) مستفيضاً في السنة الأولى من الافتتاح ثم بدأ العدد بالتزايد يتكون الكادر الوظيفي من (الإدارة متمثلة بالمديرة+ معاون صباحي + معاون مسائي + أفراد) وكذلك أمين مخزن أثاث + أمين مخزن مواد غذائية+ محاسب + طباخة + موظفة خدمة+ مدرسين عدد(٢)+ معلم + منسق صحي مناسب من دائرة صحة ديالي + ٤ باحث اجتماعي+ مشغل ديزل + ٤ مراقب ليلى لمبيت مع المستفيدين+ فلاج، وكل ذلك يتصل اتصالاً مباشراً مع إدارة القسم التي تشرف اشرافاً كاماً على كل مفاصل الدار تتكون الدار من غرفة الإدارة والأفراد، غرفة الحسابات، غرفة الباحث الاجتماعي، غرفة المدرسين والمنسق الصحي، كذلك تحتوي الدار على قائمة الطعام+ المطبخ ومخزن المواد الغذائية وكذلك غرفة الحاسبة والإدارة المسائية وغرفة التدريس (الصف) والحمامات وغرفة الغسيل فضلاً عن ثلاثة قاعات مكيفة ينام فيها المستفيدين تحتوي كل قاعة على عشرة أسرة وعشرة دواليب، وكذلك الحديقة الأمامية والجانبية والملعب الخماسي الحديث لغرض اللعب (كرة القدم) فيه من قبل الأيتام وقد تم افتتاح وحدة طب الأسنان في الدار عام ٢٠١٤ بالتنسيق مع دائرة صحة ديالي وتم تعيين دكتور أسنان لغرض فحص المستفيد والموظفين بصورة مباشرة. أما بالنسبة لما تقدمه الدار من خدمات فهي توفر المأوى لمبيت المستفيدين وتتوفر لهم الطعام بعدد خمس وجبات يومية ومن أرقى أنواع الأطعمة والعصائر والفواكه، كما تقوم الدار بإرسال المستفيدين الأيتام إلى المدرسة وإرجاعهم إلى الدار بسيارات خاصة كما يقوم المدرسين بإشراف كامل على المستفيدين وبصورة مستمرة ولكلفة المراحل والصفوف كما تقوم لجنة المشتريات بشراء الملابس الصيفية والشتوية (٢) قطعة لكل نوع بما فيها البذلة الرسمية والأحذية، فضلاً عن ذلك تقوم الدار بتسليم المستفيدين راتب شهري قدره (٥٠) ألف دينار كمحصرف جيب لكل واحد منهم وتقوم بقطع جزء من المبلغ تسلم إلى المصرف كدفتر توفير يسحبه المستفيد شخصياً عندما يبلغ سن الرشد لغرض فتح أي مشروع يعينه على العمل والحياة بعد خروجه من الدار بعد عمر ١٨ سنة.

## العوامل المؤثرة في نتائج الحرمان

١. **العمر الزمني :** تختلف آثار الحرمان باختلاف سن الطفل الذي يحدث به الحرمان، فمثلاً قد يحدث التأخير اللغوي والعقلي للطفل المحرم في أي مرحلة من مراحل النمو رغم إن طبيعة القصور الناشئ يختلف باختلاف مراحل العمر، ففي الشهور القليلة الأولى من الحياة يمكن ملاحظة تأخر النمو ونقص المناقة، وإصدار الأصوات وضعف التجارب للأطفال المحرمون، وانه يبدو كلما تقدم العمر الزمني للطفل عند حدوث الحرمان كان تأثر النمو الحادث بعد ذلك أقل بكثير.
٢. **جنس الطفل:** هناك تناقض واضح في النتائج الخاصة بالفارق بين الجنسين في آثار الحرمان، إلا انه بعض الدراسات وجدت فروقاً تؤكد إن الذكور أكثر قابلية للمعاناة من الآثار الضارة لخبرات الانفصال.
٣. **نوعية العلاقة السابقة بين الأم والطفل:** ينبغي أن يكون الطفل قد أقام علاقة تتعلق بالأم قبل أن يعني من خبرات الانفصال عنها فقد وجد (Shafar) إن محنة الانفصال، أي ذلك الاضطراب الانفعالي الحاد في أعقاب هذه الخبرة لا تحدث قبل بلوغ الطفل ستة شهور من عمره نظراً لأنه في حوالي هذه السن تقريراً تصبح رابطة التعلق قائمة وثابتة.
٤. **خبرات الانفصال السابقة:** يفترض عموماً إن الأطفال الذين سبق لهم أن مرروا بإحدى خبرات الانفصال يصبحون أكثر حساسة بحيث تكون خبرات الانفصال اللاحقة أقل صدمة لهم بشكل خاص.
٥. **طول مدة الانفصال:** تزداد المحنة النفسية المترتبة على الانفصال بزيادة مدة استمراره، فقد وجد اضطراباً أكثر لدى الأطفال في نهاية مدة انفصالهم عن أمهاthem مقارنة بالذين انفصلوا عن أمهاthem لمدة أقل.
٦. **الانفصال أو البيئة غير المألوفة للصغير:** تترتب على الانفصال آثار لمدى طويل فقط حين يصبح هذه الخبرة تغيير في البيئة المعتادة ولدراسة هذه المشكلة يجب تحديد ما الذي يحدث حين يكون الطفل في صحبة الأم في بيئه لا يألفها؟ وما الذي يحدث إذا وجد الطفل في بيئه مألوفة له دون أمه؟
٧. **وجود أشخاص مع الطفل غير الأم:** قد وجدت دراسات عديدة إن الأشخاص الذين يألفهم الطفل غير الأم، يخفف من وقع المعاناة عن الانفصال عن الأم في موقف غريب على الطفل.
٨. **طبيعة الظروف أثناء الانفصال/ الحرمان:** إن تحسين الظروف له اثر طيب يخفض معاناة الأطفال نتيجة انفصالمهم عن أمهاthem، الواضح تماماً إن الظروف خلال

الانفصال أو وضع الطفل تحت رعاية مؤسسة يمكن أن تحدث تباينات كبيرة في الاستجابات الانفعالية للأطفال. (Anthony, 1976: P.115) **التصنيف النفسي التربوي للمشكلات السلوكية:**

ويعتمد هذا التصنيف على وجود مشاكل في مجالات الحياة المختلفة للطفل ومن هذه المجالات:

- الأسرة والتفاعل مع أفرادها الآخرين .
- مشكلات في الانفعال (الهياج، ثورة الغضب) الصرارخ وغيرها.
- مشكلات في المدرسة مثل الهروب والتشتت وتدني مستوى التحصيل الدراسي.
- الصحبة السيئة.
- مشكلات تكيفية غير آمنة مثل لاكتئاب والقلق والسلوك وإيذاء الذات والعدوان.
- مشكلات مع الرفاق والإخوة بشكل متكرر وغير طبيعي.
- عدم القدرة على تكوين صداقات .
- عدم القدرة على تعلم مهارات حل المشكلات .
- تدني مفهوم الذات.
- ظهور المشكلات الانسحابية (العزلة والانطواء)
- ظهور مشكلات عدوانية متكررة في سلوكه.
- الأنانية والاعتماد والفووضوية.
- عدم تقبل التغيير والتجدد.
- وجود صراعات وقلق. (العزبة، ٢٠٠٢، ٤٠)

### **المشكلات السلوكية أولاً: النشاط الزائد :**

كم يشعر الوالدين بالسعادة عندما يرون صغيرهم يتمتع خلال سنوات عمره الأولى بالحركة والنشاط الحيوية على نحو منقطع النظير، ولكن في سن المدرسة غالباً ما تتحول تلك النشاطات إلى سبب إزعاج لهم والمدرسين ولأداء الأطفال المدرسي على حد سواء مما يكون مقبولاً في مرحلة عمرية ما قد لا يقبل في أخرى وهذا الحل في النشاط الزائد والذي يعتبر في عالم المدرسة أحد الأسباب التي يمكن أن تؤدي بالطفل إلى الهاوية وبالتالي فيها تشكل مشكلة سلوكية يمكن تهذيبها في أحسن الأحوال أو اضطراباً سلوكياً يحتاج من الجهد والوقت الكثير لحفظه أو التقليل من آثاره على أداء الطفل. (الخطيب، ٢٠٠٤، ٥٦٥).

### **ثانياً: العدوان:**

سلوك يصدره الفرد لفظياً أو بدنياً أو مادياً، صريحاً أو ضمنياً، مباشراً أو غير مباشر، ناشطاً أو سلبياً، يتربّى على هذا السلوك إلحاق أذى بدني أو مادي للشخص نفسه صاحب السلوك أو الآخرين. (مختار، ١٩٩٩، ٥٠)

### **أشكال السلوك العدواني**

١. السب والاستهزاء. كان يذكر الطفل الوقائع أو المعلومات بلهجة سلبية.
  ٢. التحقير: وهو إطلاق العبارات والشتائم التي تنتقص من قيمة الطرف الآخر وتجعله موضعًا للسخرية والضحك.
  ٣. الاستفزاز بالحركات: كالركض في الغرفة أو الخبط على الأرض بقوة.
  ٤. السلبية الجسدية: كمحاجمة شخص للأخر لإلحاق الأذى به .
- ثالثاً: العناد والتمرد :** من المتوقع أن يلجأ الطفل إلى نوبات الغضب والبكاء، ثم سيلجأ إلى الطرف الآخر مستمدًا حمايته على أمل أن يجيئه إلى ما يريد، في هذه الحالة قد تجاب رغباته تحت تهديد سلاح الغضب والعناد... فيتعلم الطفل انه كلما أراد تحقيق شيء وقوبل بالرفض، فعليه أن يلجأ إلى السلاح الفعال، لأنّه يتوقع إن التراجع سيكون شيمة أبوية كليهما واحدهما، ثم يبدأ الطفل في يبدأ الطفل في تعميم سلوكه. (المصدر السابق نفسه، ١٩٩٩، ٥٢)

**رابعاً: الغضب:** هو الثورة ضد السلطة ( ثابت، ١٩٩٨ ، ٨٥) ومن الأسباب التي تؤدي إلى الانفعال والغضب هو إخفاق الطفل في قيامه بعمل من الأعمال، يرغب في انجازه ويتحقق به ذاته، وقد ينفجر الطفل غاضباً دون ما سبب واضح.

**خامساً: السرقة:** وهي عبارة عن استحواذ الطفل على مل ليس له حق وبإرادة منه أحياناً باستغفال مالك الشيء - وحتى يمكن تسميه حادث بأنه سرقه، يجب أن يعرف الطفل إن من الخطأ أن يأخذ الشيء دون إذن صاحبه. المصدر السابق نفسه (١٩٩٨ ، ٨٨)

**سادساً: الكذب:** تعريفه: هو ذكر شيء غير حقيقي، مع معرفة بأنه كذب وبنية غش أو خداع شخص آخر من أجل الحصول على فائدة، أو من أجل التملص من أشياء غير سارة. (مختار، ١٩٩٩ ، ١٦١)

**سابعاً: العزلة الاجتماعية:** هي شكل متطرف من الاضطرابات في العلاقة مع الرفاق فعندما لا يقضي الطفل وقتاً في التفاعل مع الآخرين تكون النتيجة عدم حصوله على تفاعل ايجابي كافي، وتعاني (الاجتماعية) الصحية والتفاعل مع مجموعة والشعور بالانتماء.

والعزلة فتعني الانفصال عن الآخرين وبقاء الشخص منفرداً وحيداً معظم الوقت والعزل مرتبط ارتباطاً واسعاً بالمشكلات وصعوبات التعلم سواء التكيف والمشكلات الانفعالية

والسلوكية الأمر الذي يؤدي إلى تطور سلوك منحرف (Ahmad & mohammed, 1996: 1996). (P.48)

**ثامناً: الخوف :** قد يكون الخوف من مواقف طبيعية وخفيفة أو مواقف غير طبيعي وغير حقيقي كما إن الأطفال قد يشعرون بالخوف من أشياء غامضة قد تذكرهم من قريب أو بعيد بالموقف المفزع وتنذيرهم بالخوف الأصلي.

**تاسعاً: القلق:** قد تتحول بعض خصائص الشخصية مثل الجمود والحساسية الزائدة والخجل والتشاؤم لتصبح مشكلات شخصية عندما تبدأ في إحداث قلق مزمن لدى الأطفال وتحد من قدرته على الانجاز المهم للنمو العادي.

**عاشرًا: المشكلات مع الأصدقاء:** هذا الطفل لا يضطهد أخوانه فقط، بل يضطهد الأطفال الآخرين في الحي أو المدرسة، إذا وجد في استطاعته أن يفعل ذلك دون عقاب، حتى إذا عوقب فإنه لا يرتدع بل يتمادي في إيذاء الآخرين وقد يتلاذ بذلك وعادة ما ينشأ توتر بين هذا الطفل وبين والديه ومعلميه. (مختار، ١٩٩٩، ٩٧)

**احد عشر: العصاب:** أما عن عوامل العصابية في مقابل الاتزان الانفعالي، فهو عامل ثانوي القطب على شكل متصل يجمع بين مظاهر حسن التوافق والنضج أو الثبات الانفعالي في طرف، وبين اختلال هذا التوافق وعدم الثبات الانفعالي في الطرف المقابل.

والعصابية Neuroticism ليست هي العصاب Neurosis أو الاضطراب النفسي، بل هي الاستعداد للإصابة بالعصاب، ولا يحدث العصاب الحقيقي إلا بتتوافر درجة مرتفعة من العصابية والضغط الشديدة أو المشقة والانعصاب Stress نتيجة لحوادث وخبرات الحياة (خسارة مالية) أو لاضطراب البيئة الداخلية (كالإصابة بمرض مزمن). (مختار، ١٩٩٩، ص ٢٨)

**اثنا عشر: الاكتئاب :** هناك بعض الأطفال هادئين وغير اجتماعيين بطبيعته، وبالتالي يكونون غالباً متسامحين مع المواقف الاجتماعية، ولكن إذا ارتبطت الكآبة بموقف ضاغط تعرض له الطفل، فغالباً يكون سبب الكآبة هو نتاج مرور الطفل بالموقف الصعب والضاغط ، فإذا ظهرت الكآبة على الطفل وهو في الأصل غير كئيب وكانت غريبة عن طبيعته فإن هذا العرض يكون نتاج الأحداث ضاغطة تعرض لها الطفل وأدت إلى تغيرات الظاهرة في انفعالاته. (أبو هين، ١٩٩٥، ٤١)

## ثانياً: دراسات سابقة

**أولاً: دراسة عربية**

- دراسة قاسم (١٩٩٤) : مفهوم الذات والاضطرابات السلوكية للأطفال المحرورمين من الوالدين، هدفت الدراسة إلى التعرف على الاضطرابات السلوكية ومفهوم الذات للأطفال المحرورمين من الوالدين والمودعين بالمؤسسات والأسر البديلة، تكونت عينة من (١٢٠) طفلاً وطفلة في ثلاث مجموعات، مجموعة الأسر البديلة وقوامها (٤٠) طفلاً وطفلة ومجموعة الأسر الطبيعية وتتكون من (٤٠) طفلاً وطفلة.

توصلت الدراسة إلى:

✓ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الأسر البديلة وأطفال المؤسسات في مفهوم الذات، لصالح أطفال الأسر البديلة.

✓ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الأسر البديلة، وأطفال الأسر الطبيعية في مفهوم الذات، لصالح الأسر الطبيعية.

✓ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كل من أطفال الأسر البديلة وأطفال المؤسسات وبين أطفال الأسر الطبيعية في بعض أبعاد مفهوم الذات، لصالح أطفال الأسر الطبيعية.

- دراسة يونس" : ( 1993 ) دراسة عاملية للتكوين النفسي للأطفال المحرورمين أسريا في ضوء أنماط مختلفة من الحرمان "هدفت الدراسة إلى التعرف على سمات شخصية الأطفال المحرورمين أسريا سواء كان هذا الحرمان بالوفاة أو بالطلاق . كما هدفت إلى الكشف عن البنية العاملية لمتغيرات التكوين النفسي للأطفال المحرورمين ومدى اختلافها باختلاف المجموعات المستخدمة في الدراسة ، إضافة إلى الكشف عن البناء النفسي الدينامي للأطفال المحرورمين أسريا مرتفع ومنخفض التوافق . بلغت عينة الدراسة ( 425 ) طفلاً من الأطفال المحرورمين أسريا والمقيمين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية من عدة محافظات في مصر ، استخدم الباحث عدة أدوات للدراسة منها : مقياس الشخصية للأطفال من إعداد الباحث ومقياس التكيف الشخصي والاجتماعي ، إعداد : عطية هنا ، وكشفت نتائج الدراسة عن:

✓ وجود فروق دالة إحصائياً بين المحرورمين قبل وبعد الخامسة ، لصالح المحرورمين قبل الخامسة

✓ في السمات السلبية : الانطواء ، سوء التوافق الاجتماعي ، والاضطراب .. ولصالح المحرورمين

✓ بعد الخامسة في التكيف الشخصي والاجتماعي ومتغيراتهما.

**ثانياً: دراسة أجنبية:**

- دراسة سجلمان (Spigelman, 1991) : هدفت الدراسة الى الكشف عن دلالة الاكتئاب والتوتر لدى الأطفال المحرومين، مقارنة بأقرانهم غير المحرومين، بلغت عينة الدراسة (١٠٨) طفلاً ما بين ذكر وأنثى وقسمت الى مجموعتين المجموعة الأولى (٥٤) طفل منهم (٢٧) طفلة، والمجموعة الأخرى (٥٤)، منهم (٢٧) طفل، و(٢٧) طفلة. استخدم الباحث الأسلوب الإكلينيكي وبالذات اختبار روشاخ (Rorschach)، ودللت نتائج الدراسة على عدة أمور منها: سجلت مجموعة المحرومين أعلى معدلات الاكتئاب مقارنة بأقرانهم غير المحرومين وتميز أداء المحرومين في اختبار روشاخ بالخصوصية والعدوانية في حين لم توجد هذه الميزة عند غير المحرومين.

- دراسة "Tifany: الحرمان من الأم وانعكاساته على سلوكيات الأطفال" هدفت الدراسة إلى دراسة أثر الحرمان من الأم وانعكاسات الحرمان على سلوكيات الأطفال، أجريت الدراسة إلى عينة من الأطفال قوامها (80) طفل في عمر المشي وفترة ما قبل المدرسة وترواحت أعمارهم بين (12) إلى (62) شهراً بمتوسط (34) شهراً وكان آباؤهم يمثلون مجموعات عرقية مختلفة ومن طبقة متوسطة ، تم تقسيم العينة إلى مجموعتين:  
 ✓ مجموعة تعرضت لخبرة الحرمان والانفصال مرة، واحدة وعدها (40) طفل ،  
 ✓ والمجموعة الثانية تعرضت للحرمان أكثر من مرة وقوامها (40) طفل ، ودللت نتائج الدراسة إلى أن:  
 ✓ مجموعة الذين انفصلوا مرة واحدة تميزت بزيادة في مستوى النشاط والتفاعل.  
 ✓ مجموعة الذين انفصلوا عدة مرات يعانون من مشاكل في النوم وتوتر في السلوك واللعب.  
 ✓ الأطفال الذين انفصلوا عدة مرات يعانون من ضغوط نفسية وعدم استقرار، في حين نرى مجموعة الذين انفصلوا مرة واحدة لا يعانون من هذه المشكلات.

### الفصل الثالث إجراءات البحث

منهج البحث :

تشير أدبيات منهج البحث العلمي إلى إن تحديد منهجية مناسبة للبحث هي مراحل التقصي العلمي للظاهرة إذ إن منهج البحث طريق إجرائي مركب ومتكملاً يعتمد الباحث عليه للوصول إلى حقيقة ينشدها للتغلب على مشكلة ؟؟؟ غامضة عليه، وتهدف البحوث الوصفية إلى وصف ظواهر أو إحداث وجمع المعلومات والحقائق عنها واقتراح الأساليب والخطوات التي يمكن أن تتبع للوصول إلى الصورة التي ينبغي أن تكون عليها الظاهرة.(جاير، ١٩٩٦، ٤)

**أولاً: مجتمع البحث:** يقصد بالمجتمع هو مجموعة الكلية من العناصر التي يسعى إليها الباحث إلى أن يعم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة (الغريب، ١٩٨٥، ٣٣) ويكون مجتمع البحث من الأطفال الأيتام (المستفيدين) في دار الدولة للبراعم في محافظة ديالى.

#### ثانياً: عينة البحث:

وهي جزء من المجتمع تضيق الظاهرة عليهم من خلال المعلومات عن هذه العينة حتى تتمكن من تعليم النتائج على المجتمع، وتحديد العينة من الخطوات المهمة في إجراء معظم البحوث والتي يجب أن تكون معدلة للمجتمع تمثيلاً صحيحاً.(ملحم، ٢٠٠٠، ٣٥) وقد قامت الباحثة بأخذ عينة تشمل جميع الأطفال الأيتام المودعين داخل المؤسسات الإيوائية والتي تهتم برعاية المحروميين في سنة ٢٠١٦-٢٠١٧ وقد تراوحت أعمارهم بين ٥ إلى ١٦ سنة وبمتوسط عمر ١٢.٦ سنة وبانحراف معياري ١.٧ سنة وبلغ عددهم ١٥ طفل من الأطفال المحروميين من بيئتهم الأسرية.

#### ثالثاً: أداة البحث:

عادة ما يتم تحديد الأداة بحسب طبيعة البحث ومستلزماته، وتعد أداة البحث عنصر أساسى يستعين بها الباحث لحل مشكلة بحثه معاً ينبغي على الباحث اختيار انساب أداة تتوافق مع طبيعة المشكلة المدرسة. (الأغا، ٢٠٠٢، ٧٥)

ولغرض التحقق من هدف البحث وبعد الاطلاع على المصادر والأدب والدراسات السابقة ذات العلاقة، تم إعداد الاستبيان، إذ قامت الباحثة بإعداد وصياغة استبيان يتتألف من (٢٥) فقرة بحيث تصف الفقرة حالة الشخص الذي تقوم عليه المشكلة في المجتمع كما تم وضع أمام كل فقرة (٣) بدائل(نعم، لا، أحياناً)

أما طريقة تصحيح الاستبيان فكانت عن طريق حساب مجموع درجات كل إجابة على كل فقرة من فقرات الاستبيان ثم يثبت مجموع الإجابات في أعلى ورقة الإجابة.

**رابعاً: صدق الاستبيان:**

استخرج الصدق الظاهري حيث يتم عرض الاستبيان على مجموعه من الخبراء<sup>(\*)</sup> المختصين في علم الاجتماع وقد أبدى الأساتذة الخبراء آرائهم وملحوظاتهم حول مدى صلاحية فقرات الاستبيان، إذ تم تعديل بعض الفقرات وبذلك أصبح الاستبيان بصيغتها النهائية المكونة من (٢٥) فقرة تتمتع بالصدق الظاهري.

#### **خامساً: الثبات:**

يعد الثبات من الشروط الواجب توفرها في الاستبيان ويعني عدم تأثر النتائج بصورة جوهرية في حالة تغيير البحث (الغريب، ١٩٨٥، ٢٢) ولتحقيق ذلك تم :

**ثبات الأداة:** للتحقق من ثبات الأداة في إنها تعطي النتائج نفسها عند تطبيقها على العينة مرتين، طبقت الباحثة أداتها على عينة عشوائية مكونة من (٥) أطفال، وبعد مرور عشرة أيام أعادت تطبيقها على نفس العينة، وبعد معالجة البيانات احصائياً واستخدام معامل ارتباط بيرسون، فقد حققت الأداة نسبة ثبات عالية وهي (٩٨%) وهو ثبات جيد وبذلك أصبحت الأداة جاهزة للتطبيق.

#### **سادساً: الوسائل الإحصائية:**

١. معامل ارتباط بيرسون لحساب الثبات.
٢. الانحراف المعياري.
٣. المتوسط الحسابي.
٤. الوسط المرجح.

\* ١. د. محمود سلمان

أ.د. عبد الرزاق جدوع .

ام. د فخرى صبري

## الفصل الرابع

### عرض النتائج ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي وفقاً للأهداف المحددة له، إضافة إلى تفسيرها وعرض التوصيات والمقترنات وعلى النحو الآتي:

التعرف على المشكلات السلوكية والاضطرابات في السلوك الاجتماعي لدى الأطفال الأيتام المحروميين من بيئتهم الأسرية وقد تم تحقيق هذا الهدف عن طريق ترتيب فقرات الاستبيان تنازلياً من أعلى وسط مرجح إلى أدنى وسط مرجح والجدل رقم (١) يوضح ذلك .

| الترتيب | سلسل الآثار السلوكية | القرارات  | المرتبة | الوسط المرجح |
|---------|----------------------|---|---------|--------------|
| ١       | ٢١-١٥-١              | ١. ليس لديه قدرة على التكيف الاجتماعي مع الأصدقاء.<br>١٥. يعجز عن خلق علاقات اجتماعية مع الأطفال في المؤسسة الإبداعية أو في المدرسة.<br>٢١. لديه صديق واحد على الأقل.     | ٢٠٦     |              |
| ٢       | ١٩-١٤-٢              | ٢. يتصرف سلوكه بالعدوانية ضد الآخرين فالضرب مثلاً.<br>٤. يعاني من أمراض عصبية تظهر على سلوكه الاجتماعي.<br>١٩. تتابه نوبات من فقدان السيطرة على أعصابه تماماً مع الصراخ . | ٢٠٤     |              |
| ٣       | ٢٥-٧-٦               | ٦. يشعر بالقلق والخوف المستمر (خوف مرضي).<br>٧. ليس لديه ثقة بنفسه.<br>٢٥. عصبي ومن السهل إخافته.   | ٢٠٣     |              |
| ٤       | ٢٤-١٦-١٢             | ١٢. لا توجد لديه رغبة في اللعب والتفاعل مع الآخرين ومشاركتهم.<br>١٦. يشعر بالعزلة والوحشة.<br>٢٤. وحيد ويميل إلى اللعب وحده.  | ٢٠١     |              |
| ٥       | ٩-٨                  | ٨. يفتقد الشعور بالحب والحنان والأمان .<br>٩. تتصف شخصيته بالحزن والكآبة.   | ١٠٩     |              |
| ٦       | ٢٢-١١                | ١١. يعاني من عدم التركيز في أداء واجباته المدرسية.<br>٢٢. يستهزأ بالآخرين ويعاكسهم وي奚ّر منهم.  | ١٠٨     |              |
| ٧       | ٢٠-١٧-٥              | ٥. يعاني من مشكلات نفسية.<br>١٧. يشعر بالعزلة ويتجنب الآخرين .<br>٢٠. غير سعيد ويبكي كثيراً   | ١٠٧     |              |
| ٨       | ١٠                   | ١٠. غير مستقر من مكان واحد وتتطفل من مكان آخر وغير الحركة.  | ١٠٦     |              |
| ٩       | ٢٣                   | ٢٣. يشكو من صداع، وجع في المعدة، يشعر بالمرض  | ١٠٥     |              |

|     |  |    |       |
|-----|--|----|-------|
| ١٠٤ | ١٣. يشعر بالذنب وانخفض تقدير الذات.<br>١٨. يشعر بصدمة الحرمان من البيئة الأسرية وصدمة الشعور بالدونية بالنسبة للمجتمع. | ١٠ | ١٨-١٣ |
| ١٠٣ | ٣. يميل إلى الكذب والغش.<br>٤. لديه ميل لسرقة حاجات غيره من الأطفال  | ١١ | ٤-٣   |

### مناقشة النتائج :

١. لقد حصلت الفقرات المتعلقة بالآثار السلوكية (١، ١٥، ٢١) المرتبة الأولى وبوسط مرجح قدره (٢٠.٦) وهذا يعود بدوره إلى إن الأيتام المحرمون من بيئتهم الأسرية ليس لديهم القدرة على خلق الصداقات وإقامة علاقات توافقية مع بقية الأطفال في المؤسسة الإيداعية وهذا يرجح بدوره إلى الحرمان العاطفي الذي يعانيه اليتيم وتتأثر انعدام البيئة الأسرية بالنسبة له.
٢. لقد حصلت الفقرات (٢، ١٤، ١٩) المرتبة الثانية وبوسط مرجح قدره (٢٠.٤) وهذا بدوره يعود إلى تأثير فقدان البيئة الأسرية للأيتام بحيث يتصرف سلوكهم الاجتماعي بالعدوانية ضد الآخرين فيقوم اليتيم المحرم بتفریغ السلوك السيئ من ضرب وتخریب وعدوان على الآخرين بحيث تنتابه نوبات غضب وتظهر عليه أعراض عصبية.
٣. لقد حصلت الفقرات (٧، ٢٥) المرتبة الثالثة وبوسط مرجح قدره (٢٠.٣) وهذا يعود بدوره إلى إن الأيتام المحرمون من البيئة الأسرية ليس لديهم ثقة بأنفسهم ويتسم سلوكهم الاجتماعي بالعصبية إضافة إلى شعورهم المستمر بالقلق والخوف ( خوف مرضي) مما يجعلهم غير قادرين على التأقلم مع اقرائهم في المؤسسة الإيداعية.
٤. لقد حصلت الفقرات (١٢، ١٣، ٢٤) المرتبة الرابعة وبوسط مرجح قدره (٢٠.١) وهذا يعود بدوره إلى العزلة التي يعيشها اليتيم داخل المؤسسة الإيداعية والتي تعود بدورها إلى الوحشة التي يعانيها بسبب حرمانه من بيئته الأسرية ومن والديه مما يجعله غير قادر على التفاعل واللعب مع الآخرين ومشاركتهم نشاطاتهم فهو يميل إلى اللعب وحده.
٥. لقد حصلت الفقرات (٨، ٩) المرتبة الخامسة وبوسط مرجح قدره (١٠.٩) وهذا يعود إلى حرمان اليتيم من الأمان بسبب فقدانه لشعور الحب والحنان بسبب حرمانه من بيئه الأسرية التي تتسم بجو هادئ ومرير ومحفم بالحب والحنان مما يجعله يشعر بالحزن والألم وتنصف شخصيته بالكآبة.

٦. لقد حصلت الفقرات (١١، ٢٢) المرتبة السادسة وبوسط مرجح قدره (١.٨) وهذا يعود بدوره الى المحرومين من بيئتهم الأسرية والذين يفتقدون لعوامل الاستقرار والطمأنينة يعانون من تدني المستوى العلمي والتحصيل الدراسي وعدم قدرتهم على التركيز في أداء واجباتهم المدرسية وان شعور اليتيم بالحرمان من والديه ومن مشاعر الحب والحنان وتواجدهم في حياته يجعله يهمل دروسه ويحاول تفريغ سلوكه السيء وما يعانيه بالسخرية من الآخرين ومعاكساتهم والاستهزاء بهم.
٧. لقد حصلت الفقرات (٢٠-١٧-٥) من الآثار السلوكية للمحرومين من بيئتهم الأسرية المرتبة السابعة وبوسط مرجح قدره (١.٧) وهذا يعود بدوره الى إن الأيتام يعانون من مشكلات نفسية مثل العزلة والكآبة والحزن ويشعرون بأنهم غير سعيدين لهذا يتذنبون الآخرين ويبتعدون عنهم.
٨. لقد حصلت الفقرة (١٠) من الآثار السلوكية للمحرومين من بيئتهم الأسرية على المرتبة الثامنة وبوسط مرجح قدره (١.٦) وهذا يرجح بدوره الى ظهور احد المشكلات السلوكية وزيادة الحركة والنشاط بسبب فقدانه لشعور الامن والأمان والاستقرار الأسري والبيئة الأسرية.
٩. لقد حصلت الفقرة (٢٣) من الآثار السلوكية للمحرومين من بيئتهم الأسرية المرتبة التاسعة وبوسط مرجح قدره (١.٥) وهذا يعود الى شعور اليتيم بالمرض بحيث يشكو من الصداع أو الآم المعدة وهذا بسبب الحالة النفسية المتدهورة التي يعيشها بسبب حرمانه من والديه وشعوره بالوحدة والذي ينعكس بدوره على أعضاء جسده فينتابها الألم والمرض.
١٠. لقد حصلت الفقرات (١٣، ١٨) على المرتبة العاشرة وبوسط مرجح قدره (١.٤) وهذا يعود الى شعور اليتيم المحرم في بيئته الأسرية بالذنب وافتقاره لنفسه وانخفاض تقديرها بسبب صدمة الحرمان من البيئة الأسرية والاستقرار والجو العائلي المريع فهو يحتقر نفسه ويحتقر المجتمع ويعتبره سبباً في حرمانه.
١١. لقد حصلت الفقرات (٤، ٣) على المرتبة الحادية عشر وبوسط مرجح قدره (١.٣) وهذا يعود بدوره الى إن الحرمان من الأبوة والأمية ومن البيئة الأسرية والاستقرار يجعل الطفل اليتيم المحرم يظهر شعوره بفقدان الاستقرار والحرمان الى الكذب والغش وقد تنتابه حالات انفعالية تؤدي به الى السرقة والاعتداء على حاجات الآخرين.

#### **الوصيات:**

١. تنمية حب الطفل المحرم لمؤسسات رعاية الأيتام.

٢. تنمية حب الطفل للأم البديلة .
٣. إشباع الحاجات النفسية للطفل اليتيم.
٤. العدالة في المعاملة.
٥. تحقيق الحب المتبادل بين أفراد الأسرة.
٦. تدريب الطفل على احترام وممارسة القيم الدينية الأخلاقية.
٧. فتح دورات تدريبية للأمهات البديلات.
٨. مواجهة مشكلات الأطفال بقدر من التفكير المنطقي.
٩. توفير فرص الحوار والتفاعل مع الأطفال داخل المؤسسة.

**المقترحات:**

١. دراسة أساليب التربية داخل مؤسسات رعاية الأيتام والعمل على تطوير بعض الأساليب.
٢. دراسة أساليب التربية داخل مؤسسات رعاية الأيتام ولعمل على تطوير بعض الأساليب.
٣. دراسة الآثار بعيدة المدى التي يتركها الحرمان من البيئة الأسرية على الشباب مستقبلاً خارج المؤسسة.
٤. دراسة المشكلات السلوكية منفردة حسب أهميتها وأثارها على الطفل المحرم وكيفية التعامل معها.

## المصادر

- القرآن الكريم .

١. ابن منظور، أبو الفضل، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩١.
٢. أبو زهرة، الإمام محمد، تنظيم الإسلام والمجتمع، مطبع الدجوي، القاهرة، ١٩٧٥.
٣. أبو هين، فضل (١٩٩٥) . الأطفال تحت الظروف الصعبة، دليل الآباء والمدرسين، وزارة التربية والتعليم ، غزة.
٤. احمد، سهير كامل، الحرمان من الوالدين في الطفولة المبكرة، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.
٥. الأغا، إحسان (٢٠٠٢). البحث التربوي - عناصره - مناهجه - أدواته ، الطبعة الرابعة، غزة: الجامعة الإسلامية.
٦. ألفيحي، محمد، المشكلات السلوكية لدى المراهقين المحروميين من الرعاية الأسرية في المملكة العربية السعودية، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم، الرياض، ٢٠٠٦.
٧. ألقامي، علي، الأسرة وقضايا الزواج، دار النبلاء، بيروت، ١٩٩٤.
٨. ثابت، عبد العزيز موسى (١٩٩٨). الطب النفسي للأطفال والمراهقين، ط١، مكتبة اليازجي، غزة فلسطين.
٩. جابر، عبد الحميد جابر والخليفي، ١٩٩٦، علم النفس، القاهرة، دار النهضة العربية.
١٠. الخطيب، محمد جواد (٤). التوجيه والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق

‘

١١. الخياط، عبد العزيز، المجتمع المتكافل في الإسلام، مؤسسة الرسالة، ط٢، عمان، ١٩٨١.
١٢. الرازي، الإمام محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣.
١٣. السالم، مها حسين، الحرمان من رعاية الوالد وأثره على نمو بعض المظاهر السلوكية لدى الأطفال من المرحلة الابتدائية، مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٠.
١٤. سماره، عزيز وآخرون، سيكولوجية الطفولة، دار الفكر للنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٩.
١٥. الشريف، محمد يوسف، المساندة الاجتماعية وتقدير الذات كعوامل مخفضة للأضطرابات ما بعد الصدمة لدى أسر فلسطينية عانت من فقد، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ٢٠٠٢.
١٦. الشنطي، راشد وأبو سنينة، عودة (١٩٨٩). سيكولوجية الطفولة، الطبعة الأولى، الرائدية العلمية
١٧. الصلاح، إيمان ، اثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٣ .
١٨. ط ٣ ، مكتبة آفاق، غزة ، فلسطين
١٩. عبد الله، جوزيف جورج، اثر العلاقة بين الوالدين في بعض سمات الشخصية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين شمس، كلية الآداب، القاهرة، ١٩٨٠.
٢٠. العربي، بدرية محمد، اثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٨ .
٢١. العزة، سعيد (٢٠٠٢). التربية الخاصة للأطفال ذوي الأضطرابات السلوكية ، عمان: الدار العلمية للنشر والتوزيع.
٢٢. الغريب، غريب عبد الفتاح، ١٩٨٥، البحث الاجتماعي ، النهضة المصرية، القاهرة.
٢٣. فهمي، مصطفى، الصحة النفسية في الأسرة والمدرسة والمجتمع، ط٢ ، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٦٧.
٢٤. قاسم، انس، مفهوم الذات والأضطرابات السلوكية للأطفال المحروميين من الوالدين، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب، القاهرة، جامعة عين شمس، ١٩٩٤ .

٢٥. القماح ، إيمان (١٩٨٣). "أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة عين شمس : القاهرة .
٢٦. قنديل، محمد متولي، ورمضان، معن بدوي، مهارات الاتصال بين المدرسة والبيت، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٤.
٢٧. الكردي، مها، التوافق والتكيف الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الملاجئ اللقطاء، المركز القومي للبحوث الاجتماعية، ١٩٨٠.
٢٨. كفاني، علاء الدين (١٩٩٠). الصحة النفسية ، القاهرة : هجر للطباعة
٢٩. محمد، هناء احمد، برنامج تدريبي للأمهات البديلات بالمؤسسات الإيوائية وتنمية معارفهن عن المشكلات السلوكية للأطفال، مجلة كلية الآداب، جامعة حلوان، ٢٠٠٣.
٣٠. مختار ، وفيق (١٩٩٩). مشكلات الأطفال السلوكية ، الطبعة الأولى ، القاهرة : دار العلم والثقافة.
٣١. ملحم، سامي (٢٠٠٠). مناهج البحث في التربية وعلم النفس، الطبعة الأولى، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
٣٢. النووي، يحيى بن شرف، رياض الصالحين، دار الجبل، بيروت، ١٩٩٢ .
٣٣. هارون، عبد السلام وآخرون، المعجم الوسيط، مطبعة مصر، ١٩٦٠ .
٣٤. يوسف، جمعة (٢٠٠٠). الاضطرابات السلوكية وعلاجها، القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر.
٣٥. يونس، ١٩٩٣، دراسة عاملية لتكوين النفيسي للأطفال المحروميين اسرياً في ضوء أنماط مختلفة من الحرمان، رسالة ماجستير غير منشورة ، مصر.
36. Spigelman, ami and Gabriella, (1991)."indications depression and distress in divorce and no divorce children reflected by the Rorschach test". Journal of personality assessment, 57(1)120-129.
37. Ahmad & mohammed , K (1996) . "**The socioemotional development of orphans in orphanages and traditional foster care in Iraqi Kurdistan**" .child abuse negl 1996 Dec ,20 (12) ,1161-73.
38. Anthony, davids, (1974). **child personality and psychopathology current topics a wily internation john wiley & sons new York**.
39. Tiffany M. Field (1991) . " Young Children adaptations to repeated separation from their mothers ", child development .1991,62 539-547.